

ويقولون بعث برسول الى فلان وبعث اليه هدية وكلاهما خلاف الصواب لان ما ينبعث بنفسه كالرسول تقول بعثته وما ينبعث بغيره كالهدي والكتاب تقول بعثت به فتعدي الفعل الى الاول بنفسه والى الثاني بالباء ويقولون هو في رفاه من العيش ولم يُنقل عنهم لفظ الرفاه وانما يقال رفاهة ورفاهية بتخفيف الياء

ويقولون استحسن بالامر اي شعر به او استشعره ولم يرد استحسن في شيء من كلامهم ولكن يقال احسن الامر واحسن به وقد يقال حسن بصيغة المجرد والاولى افصح

ومثله قولهم ذهب يستفحص عن كذا اي يفحص عنه وهذا ايضا غير منقول

ويقولون رضخ له اي اذعن وانقاد ولم يرد رضخ في شيء من هذا المعنى وانما الرضخ كسر الشيء اليابس يقال رضخ الجوزة ورضخ رأس الحية ويقال رضخ له من ماله اذا اعطاه عطاء يسيرا

ويقولون رجل جلود اي صاحب جلد يأتون به علي وزن فعول وكذا رجل شقوق ورحوم ونصوح وكل ذلك خطأ والصواب جليد وشفيق ورحيم ونصيح

ويقولون اسداه الشكر على صنيعته - كذا بتعدي الفعل الى اثنين - اي قضاء حق شكرها ولا يستعمل الاسداء بهذا المعنى وانما يقال اسدى اليه معروفا اي صنعته وقد يقال اسدى اليه فقط وفي الحديث من اسدى اليكم معروفا فكافؤوه (ستأتي البقية)

✽ اريج الخليج ✽

او

تذكار القسطنطينية

لحضرة الكاتب الفاضل قسطاكي افندي الجمعي

القسطنطينية وتسمى الآستانة هي مدينة عرش السلطنة العثمانية ودار الخلافة الكبرى الاسلامية وبلد المفاخر والجلال ومحط رحال الاماني والآمال وجمع البحرين وملتقى القارتين بل هي نهاية ما نمقته يد الطبيعة وغاية ما اجادته من المحاسن البديعة

دخلت بنا السفينة اليها في جدول من بحر الروم يسمى بحر مرمر تحسبه قسما من النيل او الفرات وقد جرت فيه نحو عشر ساعات جريا حثيثا حتى استقبلنا جبل هو آخر جبال آسيا او اولها (وهو خلكيدونيا القديمة المسمى اليوم قاضي كوي) كأنه يرحب بقدمونا وقد قامت عليه الدور والقصور الفخيمة والمباني العظيمة والاشجار الباسقة واكثرها شجر السرو . فخرت السفينة نحو الشمال وجرت متقدمة في الخليج (البسفور) وهو الجدول المنحدر من البحر الاسود لينصب او ليختلط ببحر مرمر . فن اليمين كنا نرى جبال آسيا عامرة بالمنازل والقصور والبساتين والادوية النضرة ومن الشمال جبال اوربا حافلة قممها وادويتها بالجواسق الفخيمة والمباني العظيمة والمباني الانيقة والجئات والرياض والعيون والحياض . ثم عطفت السفينة بالقرب من قصر طولمه بنجه وعادت تقصد مرساها على مهل ولم يكن تقدمها في الخليج الا حذرا من تيار الماء المنصب عند قرن الذهب من

الخليج نفسه فامست آسيا عن شمالنا واوروبا عن يميننا. ثم التقت المراسي
وزلنا البر بين ضحيج المراكب وعجيج المخلوقات وعناق المسلمين وجلبة
الحمالين حتى دخلنا دار المكس. وعند دخولي اليها وقبل خروجي منها عين
جواز سفري (الپاسپورت) مأمورون مخصوصون بغاية الدقة ومسئلة الجواز
لها شأن مهم في القسطنطينية وسائر بلاد السواحل من المملكة العثمانية

اما ميناء القسطنطينية فأمين وهو اجمل مواني الدنيا يدخله ويخرج
منه كل يوم من السفن البخارية والشرارية ما ينيف على الخمسين سفينة
وبه مصرف قد تم بنيانه منذ سنتين واقع في محلة غلطة من قسم بيك
اوغلي الذي سيأتي ذكره ويبلغ طوله الف متر او اكثر

وتجارة القسطنطينية واسعة يصدر عنها الافيون ويرسل الى لندن
والطنافس والبسط العتيقة او المعتقدة والقسم الاكبر منها يرسل الى اميركا
والخلوة المعروفة براحة الخلقوم ويرسل منها الى اكثر عواصم اوربا والسلع
الفرنجية من خزفية وبلورية وجلدية ومعدنية وورقية وحريرية وصوفية
وقطنية والاطياب ويرسل من هذه كلها الى سائر بلاد الدولة العثمانية. واما
الواردات اليها فالدقيق والسمن والبتروك وكثير من البقول من روسيا
والطنافس والبسط والحرير والافيون والتبناك من ايران والحشبان والقمح
من رومانيا واكثر الحديد من بلجيكا والغزل وبعض الحديد والحام من
انكلترا والبلور والزجاج والورق والطربوش والسكر من النمسا والبن من
مواني فرنسا مع السكر والقرمز وشمع الشحم والجلد وكثير من المصنوعات
الحديدية والخزفية وسائر المعادن والمنسوجات القطنية والصوفية والحريرية

وبعض الجبن والسمن من سويسرا والنيلة من الهند. وتأتيها من المانيا السلع
المتنوعة الرخيصة من المنسوجات والمعادن ولها سوق نافقة فيها وفي سائر
بلاد السلطنة والمشهور ان اكثرها مطلي بالمندوبات الكيماوية من المعادن
البراقة متقن البرقشة الا انه ليس على شيء من الثبات والمتانة ومثل ذلك
منسوجاتها فان اكثرها قطنية مغشوشة الالوان سريعة العطب. وعندي
ان هذا لا يختص بالبضائع الالمانية وحدها بل يشمل سائر المصنوعات التي
تصل اليها من اوربا اذ تصنعها معاملها مخصصة لاسواق المشرقين الاقصى
والادنى الا النادر الجيد. وهنا مجال واسع لانهاض الهمم الشرقية وايقاظها
من سباتها الطويل الذي هو بالموت اشبه منه بالنوم فلا تكفي المسابقة الى
استجلاب البضائع من البلاد الاجنبية والتفنن والاحتياال في طرق بيعها
والهمة والاسراع في تقديم القيم والاحالة بها فهو عمل خاسر وبينما يربح
التاجر الفرد من ذلك درهماً فهو يخسر البلاد الفاً والصناعات هي الروح
التي تحيي جسم البلاد فاذا لم تجر هذه الروح في عروق المملكة ساءت
العقبى والعياذ بالله

ويستجلب اليها من الرومي وبعض الاناضول الحطب والنخم والدقيق
والغنم والماعز والبقر وكثير من البقول والفواكه والافيون ومن حلب السمن
والبرغل والفسق وبعض المنسوجات الحريرية والقزلية والغنم ومن الشام
بعض المنسوجات الشامية ومن كثير من بلاد الدولة العلية غير ذلك. وفي
هذا المقام اقول انه مما يستحق التفات وعناية الحكومة عندنا رفع
المكوس عن جميع ما يصدر عن بلاد الدولة العلية الى القسطنطينية وعمّا

يصدر عن هذه الى سائر بلاد المملكة من الحاصلات الزراعية والحيوانية وغيرها والتنافه من المصنوعات لان غنى الممالك بغنى الاهلين فليس الريح ان تنقل من الجيب الايمن الى الجيب الايسر بل الريح ان نستورد الثروة من معادنها الاجنبية وان تتمكن من تسهيل طرق تجارة المملكة وتيسير امورها واسعاف ارباب الصنائع بكل ما هو في الامكان والتنافس في مصنوعات ابناءها والتضييق بقدر الطاقة على المصنوعات الاجنبية لكيما تزيد دخلها على خرجها وهذا هو الغرض المهم من تدريس علم الاقتصاد في جميع مدارس اوربا العالية

اما هواء القسطنطينية فمعتدل ويكثر تساقط الثلج فيها في الشتاء الا انه يذوب لرطوبة هوائها واسباب العيش فيها رخيصة والماء فيها كثير واكثره يجري في قنوات حديدية من بحيرة يتجمع ماؤها من عيون عذبة وهي تبعد عن بيك اوغلي نحو ست ساعات وتسمى بحيرة تيركوس . اما ماء الشرب فاكثره يستجلب من عيون في ضواحيها ومن اشهرها عيون بيوك دره (قرية الوادي الكبير) وهو عذب خفيف نقي ولا يمكن الحصول على هذه المياه الا شراءً وذلك في مقابلة اجرة نقلها

وبيوت القسطنطينية كلها الا القليل من الخشب ولذلك كثر فيها الحرائق فلا يمر يوم لا تسمع فيه خبر حريق في حارة من حاراتها وقد اخذوا منذ مدة يبذون المنازل الكبيرة وغيرها من قسم بيك اوغلي بالقرميد المصنوع اكثره فيها غير ان هذه المنازل نادرة والاعم انهم يبنون جهة المنزل التي على الشارع بالقرميد المذكور ثم يطونها بالجبس مخلوطاً بدقيق التراب وغيره

ينقشونه ويدهنونه بلون الحجر او المرمر حتى لا يختلف عنه منظرًا او ملمسًا ثم يتمون بناء سائر الجهات بالخشب . ومع كثرة وقوع الحريق في هذه المدينة فلا يعدل الاهلون عن البناء بالخشب لرخص اثمانه وسرعة بناء البيوت والحوانيت منه . ومما يشجعهم على ذلك شركات الاستعماد (السيكورتاه) فانهم يستعمدون هذه الشركات من منازلهم ودكاكينهم وسائر املاكهم واموالهم بقيمة تزيد على ثمنها الاصيل وذلك بمبلغ معين يؤدونه اليها سنوياً او اقساطاً وعند احتراق شيء منها يقبضون من الشركة القيمة المتفق بينهم وبينها عليها

والدور في بيك اوغلي لا تتجاوز السبع طبقات ولا تنقص عن الاربع الا في القليل واما في استنبول فلا تتجاوز الاربع وفي سائر اقسام القسطنطينية كذلك . وكراء المساكن بها ليس بالغالي الا ما كان منها على الجواد والشوارع الكبيرة من بيك اوغلي فقد يتجاوز كراء الدار المشتملة على سبعة مخادع مئتي ليرة وما عدا ذلك فلا يتجاوز الخمسين ومثل ذلك الدكاكين والمخازن والمطاعم في القسطنطينية كثيرة لكثرة السكان من الاهلين والغرباء وبعد المسافات . والعربات فيها كثيرة والاجرة بتحديد الدوائر البلدية فيها سبعة غروش ونصف على كل ساعة غير ان الحوذيين المشهورين في كل انحاء الدنيا - بحسن الاحدوثة والذكر الطيب يتعدون الحد كلما سئحت الفرصة واحسوا بنعومة الملمس . وعربات النقل بها تجرها الجواميس الطويلة القرون وهي تجر اثقالاً عظيمة

وفي القسطنطينية معمل للنور البخاري (الغاز) ممتدة قنواته لانهارة

أكثر شوارعها وفنادقها ودور القهوة فيها وبعض المنازل والدكاكين . وفيها
معمل للجمعة (البيرة) ومعمل للطربوش للعساكر السلطانية وفي ضواحيها
معمل هرکه السلطاني المشهور بصنع النسائج الحريرية الفاخرة والبسط البديعة
(ستأتي البقية)

مسلة كليوباترا

هي المسلة التي نقلت من عهد غير بعيد من الاسكندرية الى لندن
وقد وقفنا لها في احدى الجبلات الانكليزية على تاريخ لطيف لعل أكثر
اهل هذا القطر لا يعلمون منه الا القليل فاحببنا نقله للقراء لما فيه من
الفكاهة والفائدة التاريخية

اما تاريخ هذا الاثر فهو من عهد الملك تحوتمس الثالث احد مشاهير
ملوك مصر في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وهما مستلطان امر هذا الملك
بقطعها من مقطع اصوان لينصبها بازاء العمودين اللذين اقامهما رعمسيس
امام هيكل الشمس في هليوبوليس (المطرية) وكل من هاتين المستلتين
قطعة واحدة من الحجر المعروف بالگرانيت ولا يزال الى اليوم في المقطم
المذكور عمود آخر كان قد شرع في قطعه ثم ترك لاسباب مجهولة . وقد
بقي هناك من ادلة الصناعة والرسوم الاثرية ما يعلم منه كيف كانوا يقطعون
امثال هذه الحجارة وينقلونها . وذلك انهم كانوا يخططون في الصخر رسم
العمود ثم ينقرون نقراً على طول الرسم ويرزون في تلك النقرة قطعاً من
الخشب ثم يسقون تلك الاخشاب الماء فاذا تشربته انتفشت فانفلق الصخر

وانفصل العمود قطعة واحدة فيأخذون في نحته وتسويته . ومتى تم نحته
ونقشه وارادوا نقله يسلكون تحته جذوع النخل حتى تكون بمنزلة عجل
يدرجونها تحته فينتقل عليها حتى يتنهبوا به الى ضفة النيل فاذا كان اوان
هبوط النيل انزلوه الى الماء على رمت (خشب يضم بعضه الى بعض
ويركب في البحر) ينونه له وتركوه هناك حتى اذا ارتفع ماء النيل زمان
الفيض حمل الرمت وما عليه فساقوه الى المكان المقصود . وقد نقل
العمودان المشار اليهما على هذا الاسلوب حتى وصلا الى هليوبوليس ومن
هناك رفعوهما على عربتين كبيرتين قد صنعتا من خشب النخل وغيره
وصبوا تحت عجلاتهما الزيت تسهيلاً لجرهما وجرّوا العربتين بالجبال الى
ان بلغوا بهما المكان المعد لتنصبهما فرفعوهما على قواعد متينة البنيان محكمة
الوضع وقد بقيتا قائمتين في ذلك الموضع ما ينيف على اربعة عشر قرناً

ولما كانت سنة ٢٣ قبل الميلاد امر اوغسطس قيصر بنقل هاتين
المستلتين من هليوبوليس الى الاسكندرية ليزين بهما مدخل قصره هناك
وسماهما الناس مستلي كليوباترا تبعاً لنسبة القصر لانه كان من بنائها ولبنائها
في الاسكندرية الفاً وخمس مئة سنة حتى انهدم القصر وعفت آثاره وهما
قائمتان في عنان السماء صابرتان على مرّ الحداث الى ان جرفت الامواج ما
يليهما من الساحل وانكشفت قاعدة احدهما وهي التي نحن في ذكرها
فاستمرت الامواج تضربها مدة ثلاث مئة سنة حتى خارت قاعدتها
فسقطت الى الارض ولكنها لم تصب بضرر

وفي سنة ١٨٠١ حدثت موقعة بحرية بين الانكليز والفرنسيين في